عيد القديس الأب مارسلّان شمبانياه

١٧٨٩-١٨٤٠

مؤسس جمعية الاخوة المريميين، وعيد مدرسة (الشانفيل)

الاثنين ٥ حزيران ٢٠٠٦

"كُل شيءٍ لمريم من أجلِ يسوع، كُل شيءٍ ليسوع بواسطة مريم".

من صميمِ القلبِ، أشكُر الرب الذي منحني نعمةَ الاحتفالِ وإياكم بعيد شفيعكم القديس مارسلاّن شمبانياه. والشكر أيضاً للصديقِ المُحب الأخ جورج طراد المسؤولِ الإقليمي في جمعية الإخوة المريميين التي نحترم ونجِل ورئيسِ مدرسة الشانفيل التي نحتفلُ اليوم بعيدها.

معاً نصلّي أيها الاخوة، ومعاً نتأملُ إنجيلَ اليوم، مستلْهمين حياةَ القديسِ العظيمِ مارسلاّن الذي نذَر نفسه، ومنذُ اليومِ الأولِ لسيامته، للعذراءِ مريم، مكرساً حياته للتربية، خصوصاً التربيةَ الحقيقيةَ التي سعى بها الى تنشئة الشبيبة على مبادئها مقدماً إليهم الرعايةَ والسهر والاهتمام.

اليوم أيها الإخوةُ الأعزاءُ، تتداخلُ المناسبات وتنصهر الواحدةُ في الأُخرى مستمدةً منها روحانيةً عميقةً وبعداً لاهوتياً وقدرةَ تفاعل كاملة. فها نحن في غمرة عيد العنصرة، عيد انطلاقِ الكنيسة بِدفْعٍ من الروحِ القُدسِ الذي حل على الرسلِ ليصبحوا بدورِهم مبشرين في الشعوبِ حاملين كلمةَ اللهِ الى جميع الأمم.

اليوم، كما في الأمسِ، وكما منذُ ألفي عامٍ، يجدد الروح القُدس وجه الأرضِ ويعدنا لزمنٍ جديد، فهو المُحيي والمُعلّم والمُدافع ومعطي المواهبِ، وبقوة هذا الروحِ يستطيع كل منا نحن المؤمنين، أن يكتشف إرادةَ اللهِ فيه، وأن يجِد القُوةَ لإتمامِ هذه الإرادة. وبقوة هذا الروحِ نصبح أقرب الى اللهِ، ويصبح اللهُ أقرب إلينا فيملأُ ذاتنا ويمتلك تفكيرنا ويسير مسلكَنا ويعطينا سلامه الحقيقي.

هذا الروح هو الذي نادى مريم أم يسوع، مريم شفيعتكُم أنتم الذين جعلتموها ساهرةً عليكم وكنتم أُمناءَ لها، تماماً كما هي أمينةٌ لصوت الروحِ القُدسِ، واليوم نهتف ونناديها قائلين:

السلام عليك، والسلام لك يا امرأةَ الصمت والإصغاءِ، يا سيدةَ الرجاء، يا من عرفْت كإبراهيم، أن تقبلي إرادةَ اللهِ راجيةً على غيرِ رجاء...

السلام لك يا مريم، أيتها الحاضرةُ أبداً في هذه الجمعية التي تحملُ اسمك، والتي تربي الأجيالَ على خلُقيتك وصفائك من البساطة الى التواضع، الى الوداعة فالروحِ العائلية...

السلام لك أيتها الحاضرةُ بإرادة الابنِ وفعلِ الروحِ القُدسِ في سر الكنيسة، حضوراً والدياً مباركاً: يا امرأة، هوذا ابنك وهذه هي أمك...

السلام لك يا مريم يا من كُنت ههنا في دنيانا مثالَ الطاعة لإلهامات الروحِ القُدسِ الذي نستلْهمه اليوم، نحن أيضاً، وفي عيد الحلولِ والعنصرة، طالبين إليه أن يحل فينا ويباركنا ويمنحنا مواهبه، تماماً كما حل على المؤسسِ الابِ القديس مارسلاّن شمبانياه بعد الثورة الفرنسية، فأراه حاجةَ شبيبة الريف الفرنسي الى التربية الصحيحة روحياً وإنسانياً.

وانطلاقاً من هذه الحاجة، كانت البذور الأولى للجمعية، وبدأت المسيرة في الثاني من كانونَ الأولَ عام ألف وثمانمئة وسبعة عشر. ومنذُ ذلك الحين، والجمعيةُ في نمو وازدهارٍ، بِهديٍ من الروحِ القُدسِ وتحت أنظارِ مريم شفيعتها التي ما غابت عنها لحظةً ما دفع القديس مارسلاّن الى القولِ:

"العذراء مريم هي مرجعنا اليومي، وهي التي حققَت عندنا كل شيء."

وفي هذه الامسية المباركة، نطلب الى الله بشفاعة امنا مريم العذراء والقديس مارسلان شمبانياه ان يمن على هذه الجمعية بدعوات سخية لكي تستطيع ان تتابع مسيرة رسالتها التربوية والروحية والانسانية.

أيها الاخوة الأحباء!

اليوم، وإذ نجتمع لنصلّي للروحِ القُدسِ ولمريم العذراء وللقديسِ مارسلاّن، أجدني في بيتي وبين إخوة لي يجمعني بهم ويشدني إليهم أكثر من رابط وصلة.

أولاً: شفيعتنا واحدةٌ: مريم. فكما أنتم إخوةٌ مريميون نحن أيضاً رهبانٌ مريميون والرهبانية التي لي شرف رئاستها العامة هي الرهبانيةُ المارونيةُ المريمية. وكلنا نتغذّى من روحانية مريم أم اللهِ والكنيسة وأمنا.

ثانياً: وكما أن رسالتكم هي التربية والتعليم، كذلك نحن، ومنذُ أكثر من ثلاثماية عامٍ نقوم بتربية الأجيالِ وتعليمها.

ثالثاً: وكما أن مدرستكم منارةٌ ساطعةٌ فوق إحدى تلالِ المتنِ، كذلك ديرنا ومدرستنا وجامعتنا تصافحكم من الجهة المقابلة، من فوقِ إحدى تلالِ كسروان، ومع كل إشراقة شمسٍ تتكحلُ عيوننا بصروحكم وعيونِكم بصروحنا، ومعاً نشهد لرسالة التربية ومجد التعليمِ في لبنانَ والمشرقِ العربي.

انطلاقاً من هذا التلاقي في ما بيننا، نشعر بمدى حاجة أبناءِ بلَدنا وعائلاته الروحية والسياسية الى التلاقي والتعاون والتفاهمِ والحوار، لنبذ الأحقاد والأنانيات، والتعالي الى المصالح الخاصة والانصراف الى بناءِ بلَد مزدهرٍ آمنٍ ومسالم؛ فكفانا شرذمةً وتباعداً، وهلُموا نصغي الى إلهامات الروحِ القُدسِ الذي يوحد بيننا ويعطينا سلامه ومواهبه.

ايها الأحبة!

يسرني جداً، وفي غمرة هذا العيد المُبارك، أنْ أتقدم من حضرة رئيسِ المدرسة الأخ جورج طراد بأحر التهاني القلبية، كما أتوجه بأطيبِ التمنيات الى جميع الإخوة العاملين في هذه المؤسسة التربوية، والى أفراد الهيئتين الإدارية والتعليمية والأهل والتلامذة الأعزاء، سائلاً الله بشفاعة مريم والقديسِ مارسلاّن أن

يكونَ في عونِكم ويحميكُم ويباركُكُم ويسدد خطاكم في كل ما تسعونَ إليه وتعملونَ من أجله، بهديٍ من الروحِ القُدسِ وببركة ربنا يسوع المسيح، آمين.

وكل عيد وأنتم بخير.

الاباتي سمعان ابو عبده

رئيس عام الرهبانية المارونية المريمية